السياحة الصحراوية في ليبيا: المقومات والمعوقات

-دراسة وصفية تحليلية-

Desert Tourism in Libya: Elements and Obstacles -Analytical descriptive study-

أ. أسامة عاشور سعيد اليمني

كلية السياحة والآثار- جامعة عمر المختار/ ليبيا

Elymani1977@gmail.com

تاريخ الارسال: 21 /2023/03 تاريخ القبول: 2023/05/19 تاريخ النشر: 24 /2024/02

ملخص:

تزخر الصحراء الليبية بمقومات فريدة ومتنوعة لفتت أنظار الكثير من المهتمين بشؤون السياحة والسفر فضلاً عن المحبين للمغامرة واكتشاف المجهول في هذه المساحات الشاسعة المترامية على أطراف الدولة الليبية. وترجع شهرة الصحراء الليبية إلى عدة عوامل متنوعة أهمها ذلك الزخم الكبير الذي يميزها من حيث توفر الشواهد التاريخية والفنية والثقافية والطبيعية والجغرافية المختلفة، وهذا الزخم الكبير جعل هذه الصحراء مؤهلة لقيام العديد من الأنشطة السياحية وتنشيط أنماط مختلفة من السياحة في آن واحد، ومن ناحية أخرى المساهمة في زيادة معدلات الاستثمار و رفع ايرادات الدولة من العملة الصعبة والمحلية فضلاً عن القضاء على العديد من المشكلات الاقتصادية ومن أبرزها مشكلة البطالة. ويعاني هذا النمط الخاص بالسياحة الصحراوية في ليبيا من عدة معوقات يحاول البحث الحالي ابرازها "باستخدام المنهج التحليلي الوصفي" وذلك بعد توضيح المقومات والخصائص المرتبطة بالصحراء الليبية وأهميتها السياحية ومن ثم الخروج ببعض النتائج والتوصيات الهامة ذات الصلة.

الكلمات المفتاحية: *السياحة الصحراوية، ليبيا، المقومات، الخصائص، المعوقات.*

Abstract:

The Libyan desert is full of unique, and diverse elements that attract the attention of many people interested in tourism and travel and love adventure. The fame of the Libyan desert is due to several factors, of which the most important is the great momentum that characterizes it in terms of the availability of various art, natural and geographical evidences. This great momentum made it eligible for the emergence of many tourism activities and activating many various types of sports on one hand , and on the other hand, increasing investment , raising the revenues of the state and eliminating the causes of the economic problems like unemployment.. This pattern of desert tourism in Libya suffers from many obstacles the current research has shown "using the descriptive approach", after clarifying the basic elements of the Libyan desert and its tourism importance, and then present some relevant results and recommendations.

Keywords: *Desert tourism - Libya - Potentials- characteristics - obstacles*

مقدمة

تحتل الصحراء مساحة 90 % من الأراضي العربية، ولا يقطنها سوى 10 % من السكان، الأمر الذي أدى إلى تعزيز عزز فكرة إعمار الصحاري العربية التي تحتوي على موارد هائلة تتطلب تفعيل الاستثمارات وتحديداً في مجال السياحة البيئية الصحراوية، فالسياحة من أكثر الصناعات نموا في العالم، وتعد السياحة الطبيعية (البيئية) أحد أهم أنواعها وأحدثها لأنها تقوم على مبدأ التوازن بين البيئة ومحيطها الطبيعي. هذا، وقد بدأت الصحراء تلفت نظر الرحالة الأجانب الباحثين عن المغامرات، فظهرت أنشطة متعددة تتفاوت قطرياً بين دولة عربية وأخرى، وبسبب امتداد الصحراء على أجزاء واسعة من الوطن العربي تقدر مساحتها الإجمالية بنحو 11-12 مليون كلم^2، بينما لا تتعدى مساحة الأراضي المزروعة 12 %، فقد بات من الضروري تغيير صورة وواقع الصحراء في الوعي العربي، وتشجيع المستثمرين على وضع خطط للتنمية الشاملة وبخاصة في المجال السياحي والقضاء على المعوقات المتعددة التي تحول دون استغلال وتسخير هذه الصحاري " خاصة الصحراء الليبية" في أغراض التنمية السياحية المستدامة، فالصحاري العربية وخاصة الصحراء الليبية تمتاز بتنوع بيولوجي يتمثل في وجود مجموعة كبيرة من أنواع النباتات والحيوانات، مما يعطي فرصة لاستقطاب السائحين الذين يبحثون عن الهدوء والسكينة، أو مراقبة حياة السكان وأسلوب معيشتهم، أو مشاهدة المهرجانات، أو الدخول في سباقات التزلج على الرمال أو غيرها من الرياضات والأنشطة الترفيهية المختلفة.

1-مشكلة البحث:

على الرغم من هذه المساحة الواسعة التي تميز الأرض الليبية وحقيقة أن معظم أراضيها صحراوية فإن هذه المساحات الصحراوية الشاسعة مهملة وخارج إطار الخطط التنموية للحكومات المتعاقبة لليبيا بحجة الجفاف والتصحر والحرارة العالية، بدون وجود أي تخطيط قومي بغرض تغيير صورة الصحراء في وعي الحكومة والمواطنين من الصورة السلبية إلى الإيجابية، وتندرج تحت هذه الاشكالية بعض التساؤلات البحثية كالأتي:

- هل هناك إمكانية في إقامة تنمية سياحية في الصحراء الليبية؟
- هل تمتلك الصحراء الليبية مقومات الجذب السياحي؟
- ماهي المعوقات التي تحول دون قيام تنمية سياحية في الصحراء الليبية؟

2-أهمية البحث:

على الرغم من أن معدل نسبة الصحراء الليبية تتزايد بوتيرة متسارعة من خلال ما يعرف بعملية التصحر، فإن هناك ضرورة في وجود الاستثمار لأهم الموارد الموجودة بهذه المساحات الصحراوية الشاسعة سواء كانت طبيعية أو تاريخية أو سياحية جنباً إلى جنب مع استثمار النفط الذى يعتبر حالياً أهم مصدر قوت لليبيين، كما تكمن أهمية الموضوع هنا في كون هذه الصحراء مصدر مهم للغاز والعديد من المعادن التي يمكن استغلالها في أغراض التنمية السياحية. وعلى الجانب الأخر، تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على أحد أهم الدراسات النادرة الخاصة باستغلال مقومات الصحراء الليبية في التنمية السياحية واكتشاف أهم المعوقات المختلفة التي تحول دون استغلالها لأغراض التنمية والنهضة السياحية.

3-أهداف البحث:

-إبراز بعض المفاهيم المتعلقة بالسياحة الصحراوية بشكل عام.

- إبراز المقومات السياحية التي تتمتع بها الصحراء الليبية.

-التعرف على معوقات استغلال السياحة الصحراوية لتنمية السياحة في ليبيا.

3-منهجية البحث:

سوف يتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض المفاهيم الرئيسية الخاصة بموضوع الدراسة كما هي ومن ثم محاولة فهمها وتفسيرها وتحليلها بشكل يمكن من الاجابة على التساؤلات الخاصة بموضوع الدراسة والخروج بالنتائج ذات الصلة.

ح-دود البحث:

- **حدود زمانية:** تم اجراء الدراسة خلال الفترة الزمانية الممتدة من يناير 2023 إلى مارس 2023.
- **حدود مكانية:** تشمل المساحة الجغرافية المتعلقة بحدود الصحراء الليبية المترامية الأطراف

5-مفاهيم ومصطلحات البحث:

-السياحة:

تعرفها الأكاديمية الدولية للسياحة بانها اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع الحاجات السائح". (غنيم، 1999).

-البيئة:

هي الظروف الطبيعية المحيطة بالإنسان مثل مظاهر السطح والمناخ والنبات والمسطحات المائية والتفاعل بين الإنسان والبيئة، وتوثر فيه ويوثر فيها. (الفرا، 1983)

-الصحراء:

هي كل منطقة لا يسقط فيها الأمطار أكثر من 250 ملم سنويا، وتخلو أو تندر بها النباتات، وتمتاز بمناخها القاري. (غرابية، فرحان: 2008)

-التصحر:

هو انخفاض الطاقة الحيوية للأرض وتدهورها، مما يودي إلى سيادة ظروف صحراوية مشابهة للصحراء.(عبد السلام، 2005)

-السياحة البيئية:

هي نشاط اقتصادي مدر للدخل، والوظائف، والعملة الصعبة، ويخدم المجتمعات المحلية في الموقع السياحي، ويودي دورًا محوريًّا في تنفيذ المشاريع المختلفة مع المحافظة على عناصر البيئة الرئيسية ومنع تلوثها.

-السياحة الصحراوية:

هي نوع من أنواع السياحة البيئية (الطبيعية)، مجالها الصحراء بما فيها من مظاهر طبيعية تتمثل في تجمعات الكثبان الرملية (الرق والعرق والسرير)، والجبال الجرداء والأودية الجافة والواحات الطبيعية والخباري والضايات والقيعان، ومن مظاهر بشرية تتمثل في أسلوب حياة وثقافة الشعوب الصحراوية المتناغمة والمشجعة تمامًا مع طبيعة الصحراء، لتشكل في تفاعلها الطبيعي والبشري هذا نمط غريب من أنماط الحياة المألوفة في المدن والأرياف، ومع الجفاف الظاهري للصحراء، إلا أنها تمتاز بوجود تنوع بيولوجي هائل، يتمثل في مجموعة كبيرة من أنواع النباتات والحيوانات التي تعيش في أجواء من التكيف والتحايل. (غرابية،فرحان: 2008)

6-**محاور البحث:** تنقسم محاور البحث إلى :

-المحور الأول: مقومات وأنماط السياحة الصحراوية في ليبيا

-المحور الثاني: مواقع السياحة الصحراوية في ليبيا

-المحور الثالث: معوقات السياحة الصحراوية في ليبيا.

المحور الأول : مقومات وأنماط السياحة الصحراوية في ليبيا:

تمثل الصحراء الليبية إقليماً بيئياً آخر ذا خصوصية طبيعية مميزة للنشاط السياحي, نظرا لكثرة وتنوع المظاهر الصحراوية بسبب الاختلافات البيئية فيها مما يجعلها واجهة لجذب السياحية الدولية نظراً لما تنفرد به من بيئة جافة ومناخ دافئ شتاءً وأشكال مورفولوجيا متباينة , منها التربة الرملية الشاسعة المساحة والمستوية والجبال المتنوعة منها الجبال البركانية مثل جبال الهروج والمنخفضات المغلقة والأحواض و السهول التحتية , والعروق الرملية والسرير والحماده , بالإضافة إلى الهضاب الصخرية والمرتفعات الصحراوية مضافاً إليها نمط الحياة البيئة المعيشية لسكان الصحراء المميزة والغني بالتراث والصناعات الحرفية والتقاليد الشعبية المتعددة(الطيب، 2001، ص66) .

أولا: مقومات السياحة الصحراوية في ليبيا

تمتاز ليبيا بمقومات أخّاذة، حيث تنوعت المقومات السياحية بها، وتعددت من بحار وشواطئ، وتضاريس جبلية، وصحار، وهي مقصد للسياح الذين يبحثون عن دلالات الثقافة القديمة والمختلفة عن ثقافتهم، وتمتاز ليبيا بتنوع منتجها السياحي وبتعدد عناصر الجذب السياحي فيها خاصة المقومات الصحراوية والتي تتميز بها ليبيا لما يلي:

1- **طبيعة البيئة الصحراوية:**

حيث تتميز المناطق الصحراوية بمناخ معتدل ودافئ خلال فصلي الشتاء والربيع، كما تتميز بالتنوع الهائل في المناظر الطبيعية الناتج من تعدد المظاهر التضاريسية، حيث تضم الصحراء الليبية مواقع جبلية مثل: جبل أكاكوس وجبل العوينات الشرقية ومسلك مليت ومسلك ستافت ومناطق الكثبان الرملية ذات الأشكال والألوان المتعددة، مثل: أدهان أوباري وأدهان مرزق، وبحر الرمال العظيم، وأراض حجرية كالحماده الصحراء، والبحيرات الصحراوية في منطقة رملة الزلاق، والبراكين الخامدة في منطقة واو الناموس، والتكوينات الصخرية ذات المناظر المتعددة كالأعمدة والموائد الصخرية في جبال الأكاكوس.

الشكل رقم 1 : واحة أوباي وسيبا

واحة أوباري (قبر عون) ليبيا	واحة سيبا" ليبيا"

2-الموروث الثقافي والتاريخي:

مثل مدينة جرمة في منطقة وادي الحياة، والمقابر الملكية التاريخية، وأهرامات الحطبة، ونقوش وادي متخندوش والقصور التاريخية فضلاً عن التراث الثقافي المتنوع في الصحراء لتنوع قبائلها وعاداتهم وتقاليدهم الصحراوية، والموسيقى والفنون الشعبية.

ثانيا –خصائص السياحة الصحراوية في ليبيا :

تتميز السياحة الصحراوية في ليبيا بجملة من الخصائص أهمها:

- تعتمد السياحة على وسائل جذب طبيعية بالدرجة الأولى، وهي بالتالي لا تتطلب استثمارات ضخمة ولا فنادق من الطراز العالي.

-تعتبر عناصر المغامرة والاكتشاف وخوض تجارب جديدة من أهم مميزات المنتج السياحي الصحراوي الليبي .

-تعتبر عادات وتقاليد المجتمعات الصحراوية وخصائصها الثقافية من أهم عناصر الجذب للمناطق الصحراوية.

-يشتمل المنتج السياحي الصحراوي على العديد من الأنشطة والتي ترتبط في مجملها بالمحيط الصحراوي وخصائص الطبيعية الثقافية والبشرية.

-تتميز المنتجات السياحية الصحراوية بتوفير جو من الأصالة، المفاجأة، المغامرة، السكون والهدوء.

الشكل رقم 2 واحة واو الناموس " ليبيا"

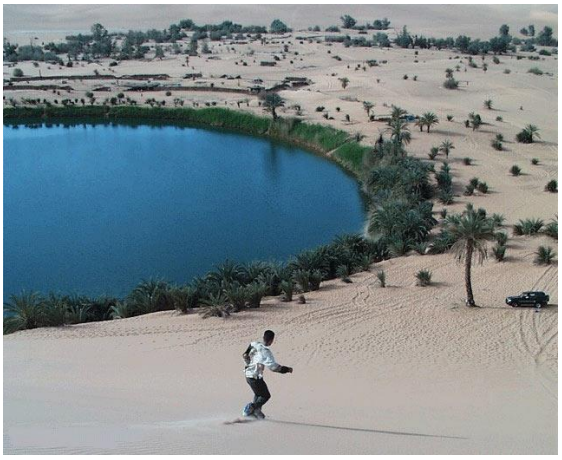

كما يتميز السائح الذى يفضل الوجه الصحراوية بجملة من الخصائص:

- يحب المغامرات والاكتشافات.
- يميل للمخاطرة ويطمح لعيش تجارب جديدة.
- يهتم بالمواقع الطبيعية الثقافية والتاريخية.
- يهتم بخلق علاقات مع السكان وعاداتهم وتقاليدهم.
- يبحث عن الهدوء والسكينة.
- لا يبحث عن الفخامة، وإنما يتكيف مع الحصول على أبسط الخدمات.

ثالثا : أنماط السياحة الصحراوية في ليبيا:

تتميز الصحراء الليبية بشواهدها الكثيرة والمتنوعة سواء كانت موروثات تاريخية أو حضارية أو ثقافية واجتماعية أو طبيعية بشكل يسمح ويمهد للقيام بالكثير من الأنشطة السياحية والترفيهية المتنوعة والتي تعتبر متنفساً للكثير من السائحين للهروب من صخب وتلوث الحياة الحديثة ولاكتساب المتعة المطلوبة والتي تساعدهم على انجاز المزيد من الأعمال بالشكل الملائم والمناسب. ومن أهم الأنشطة والأنماط السياحية التي تشتق من المساحات الواسعة للصحراء الليبية ما يلي:

1 – السياحة البيئية:

نوع من أنواع السياحة التي تركز على المناطق التي تغلب عليها الطبيعة الجذابة بالإضافة للمناطق المهمة بيئياً، وتهتم هذه السياحة بحماية الجمال الذي تتمتع به الطبيعة دون تأثيرات عليها أو على حياة سكان المنطقة الطبيعية، وتهدف السياحة البيئية بالأصل لتوفير دخل إضافي يساهم بحماية المناطق الطبيعية والمهمة بيئياً من الظروف القاسية، بالإضافة للحفاظ على التنوع الحيوي للمنطقة ودعم فرص العمل للسكان بمشاريع مستمدة من الطبيعة، بالإضافة لمساعدة الأفراد على فهم وتقدير التراث الطبيعي (الجمعية الملكية لحماية الطبيعة،2022). وتقوم السياحة البيئية الصحراوية على جملة من الأنشطة والفعاليات المرتبطة بالصحراء، ومكوناتها الطبيعية مثل الرمال والكثبان الصحراوية، والهضاب المتواجدة في الصحراء، والتي عادة ما تعطي جمالية عالية لهذه المواقع، وعليه ترتكز السياحة البيئية الصحراوية على عناصر الجذب الطبيعية، شأنها في ذلك شأن السياحة البيئية بصفة عامة، حيث يكون للتنوع البيولوجي والجيولوجي دور هام في التأثير على السائح البيئي الذي يرغب دومًا في استكشاف المناطق الصحراوية والتمتع بالحيوانات والطيور، وحضور المهرجانات التي تعرض ثقافات وأسلوب حياة شعوب الصحراء (غرابية، فرحان:2008).

2– السياحة الرياضية:

السياحة الرياضية تشير إلى السفر الذي ينطوي إما على الملاحظة أو المشاركة في حدث رياضي مع البقاء بعيداً عن البيئة المعتادة للسياح رياضي. وهي قطاع واعد سريع النمو في صناعة السفر العالمية. وهناك عدة تصنيفات للسياحة الرياضية، حيث اقترح غامون وروبنسون أن السياحة الرياضية يمكن تصنيفها على أنها سياحة رياضية صعبة أو سياحة رياضية خفيفة ، في حين اقترح جيبسون أن هناك ثلاثة أنواع من السياحة الرياضية: الرياضة الحدث السياحة ، المشاهير والرياضة السياحة الحنين و السياحة الرياضية النشطة (تاريخ معلومات السفر،2023).

وينتقل العديد من السياح للصحراء من أجل ممارسة مختلف الرياضات التي تميز المحيط الصحراوي، حيث تنتشر العديد من الرياضات القديمة والحديثة، ومن أبرزها الراليات حيث يتم تنظيم العديد من سباقات السيارات التي اخترقت الصحاري منذ سنوات عديدة كرالي باريس – داكار، ومن الرياضات الصحراوية أيضاً سباق الجمال والخيول حيث ارتبط معظم سكان الصحراء وخاصة في الصحاري العربية منذ القدم باستئناس الإبل وإقامة مهرجانات سنوية للسباق والمبارزة، وكذلك الصيد حيث يغتنم هواة ومحترفو الصيد الأوقات التي يسمح فيها بالصيد للتنقل للصحراء والتمتع باصطياد الطيور، الغزلان والأرانب، وتعتبر من الهوايات التي مازالت تحظى بأقبال متزايد خاصة في الدول العربية، وكذلك تسلق الجبال والقفز المظلي، حيث إن الصحاري تتميز بانتشار الجبال الصخرية المرتفعة التي تجذب السياح الذين يحترفون رياضة تسلق الجبال، إضافة لعشاق القفز المظلي في المناطق الصحراوية الآمنة والفسيحة، وبالإضافة إلى التزحلق على الرمل والذي يعتبر من أهم الرياضات التي تنفرد بها الصحراء وتجذب العديد من السياح.

3– السياحة الثقافية:

اعتبرت السياحة الثقافية المقوم الرئيسي القابل للمنافسة داخل القطاع السياحي نظراً لاعتماده على التراث الثقافي بشقيه المادي وغير المادي (محمد، 2007: ص103). وقد تطورت العلاقة بين الثقافة والسياحة خلال السنوات الأخيرة في جميع أنحاء العالم لرغبات السياح التي أصبحت تفضل هذا النوع من السياحة من أجل معرفة واكتشاف المكونات الثقافية التي تزخر بها جميع البلدان(حرايرية،

2017:ص7). وقد شهدت الصحاري قيام حضارات عديدة عبر التاريخ، تداولت على العيش بالصحراء وخلفت وراءها موروث أثري وتاريخي متنوع يتمثل في مجموعة من القصور، الأبراج الحمامات والرسومات الصخرية القديمة التي ترجع للعصور الحجرية والوسطى والحديثة. وتضم الصحراء الكبرى وحدها نحو 38 موقع مصنف ضمن التراث العالمي، وهي بالتالي تشكل عناصر جذب للسياح الذين يبحثون على التعرف على تاريخ الشعوب والحضارات القديمة، وتستهويهم عادات وتقاليد سكان الصحراء التي حافظوا عليها مع مرور الزمن، حيث يقيمون المهرجانات الشعبية والثقافية التي تعرض ثقافات الصحراء على السياح المحليين والأجانب.

4 – السياحة العلاجية:

تعد السياحة العلاجية من الأنواع الهامة للسياحة الحديثة خصوصاً في الدول التي تتمتع بوجود العيون والآبار الكبريتية التي تساعد وتشجع على شفاء بعض الأمراض خاصة الأمراض الجلدية, كما ترجع أهمية هذا النوع من السياحة بسبب التطور التكنولوجي والتقني الهائل وما يتبع ذلك من زيادة سرعة الحياة وضيق الوقت وصعوبة الحياة مما أدى لظهور أمراض كثيرة مثل القلق والتوتر النفسي وأمراض الجهاز التنفسي والقلب, مما دفع المعالجين للعودة للتطبيب الطبيعي عن طريق العيون المعدنية أو الكبريتية أو استخدام حمامات الرمال وعيون المياه الساخنة وأشعة الشمس ..الخ (دعبس، 2002: ص174) . وتوفر الطبيعة الصحراوية مقومات عدة لأنواع مختلفة من السياحة العلاجية، فمن المعروف أن الصحراء تتميز بنقاء هوائها وجفافه وبالتالي فهو يساعد في شفاء العديد من الأمراض الناتجة عن تراكم الرطوبة في الجسم، إضافة لظاهرة التداوي بالرمال الحارة ووجود الحمامات المعدنية في كثير من المناطق الصحراوية، وهو ما يشكل عمومًا عناصر جذب للسياح الراغبين في التداوي من مختلف الأمراض والترويح عن النفس في آن واحد.

5– السياحة العلمية:

السياحة العلمية, أو السياحة البحثية, وهي التي تشمل دراسات البيئة النباتية والحيوانية (الفلورا والفونا) وكذلك دراسة حركة الطيور وهجراتها العالمية, مثال على ذلك محافظة الفيوم بمصر حيث تتميز محميات الفيوم الطبيعية في بحيرتي قارون ووادي الريان بوجود أنواع من الطيور المهاجرة خاصة خلال فصل الشتاء وتتوافر آنذاك سياحة صيد الطيور(صحيفة الغد،2011) . كما يتنقل بعض السياح للصحراء بهدف إجراء البحوث العلمية في مختلف التخصصات كالباحثين حول التنوع البيولوجي بالصحراء لمحاولة التعرف ورصد مختلف الأحياء الحيوانية والنباتية، والباحثين في الجيولوجيا حيث تشكل الجبال الصخرية القديمة التكوينات بالصحراء لإجراء البحوث. (غرابية، فرحان:2008).

المحور الثاني مواقع السياحة الصحراوية الليبية :

شهدت السياحة الصحراوية مؤخراً اهتماماً لا بأس به نظرا إلى ما تكتسبه من أهمية كبيرة في دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الصحراوية، ونظراً إلى ما تتميز به الصحراء الليبية من تنوع في عناصر جذبها السياحي، وتعد الواحات الليبية عمومًا من أهم المعالم السياحية الصحراوية، وأبرز هذه الواحات والمواقع الصحراوية مايلي (غرابية، 2003):

أولا– جغبوب:

واحة تقع غرب سيوه المصرية، وجنوب غرب السلوم بحوالي 213كلم، في مساحته تقدر ب56كلم، تقع هضبة ليبيا شمال الواحات، وتحيط التلال منخفضي الرملية بها، وتغطى السبخات ما يقارب 8كلم من مدخل المنخفض، وتبدأ الأرض بالارتفاع نحو بلدة جغبوب التي تبعد عن المدخل 22كلم، أرض الواحة رملية وسط الصخور، وارتفاعها يصل إلى 100م فوق مستوى سطح البحر، جزء صغير منها يصلح للزراعة، والطرق كلها مؤدية إلى الواحة تحمل أسم درب الإخوان وذلك نسبة للإخوان السنوسيين، والواحة يقطنها خليط من القبائل مثل:

المجابرة والفزازنة والشواعر والفواتير والزنتان...وغيرها، ومنطقة جغبوب من أجمل المناطق، فهي تتمتع بأنواع عدة من السياحة المائية والصحراوية ومن أهم بحيراتها: بحيرة الملقا وبحيرة الفريدغة.

ثانيا– الكفرة :

مدينة تقع في جنوب شرق ليبيا، تسكنها قبيلة (الزوية – الغزالات) عبارة عن واحة صغيرة يبلغ عدد سكانها 60 ألف نسمة، ساهم منها الإخوان السنوسية في نشر الإسلام إلى أفريقيا، وهي من أغنى الواحات وأشهرها من حيث إنتاجها التمر والمانجا والزيتون، وذلك لطقسها الحار جداً، عاش فيها عمر المختار الذي عمل مدرساً للقرآن الكريم. ومن أهم أنواع السياحة التي يمكن أن تنشأ فيها هي السياحة العلاجية لما تضمه من العديد من المكونات الصحية الخاصة بالفواكه والتمور والسياحة الترفيهية داخل الصحراء حيث متعة تناول شراب الشاي عند الغروب وسياحة التجول بالسيارة.

ثالثا – زويلة:

مدينة صحراوية، من أهم المواقع الاسلامية في ليبيا تقع في منطقة فزان إلى الجنوب الشرقي من سبها، في واحة من النخيل كانت تقع قديمًا على طريق مدن القوافل التجارية، فيها معالم وآثار إسلامية تعود إلى أيام الفاطميين، وعندما فتح عمرو بن العاص برقة بعث عقبة بن نافع حتى بلغ زويلة، وفيها صكت الدنانير الذهبية أيام ازدهارها خلال الحكم الفاطمي، وبعد زواله ارتبطت بحكم المرابطين والموحدين والحفصيين، ولا تزال فيها قلعتها التاريخية، وجامعها العتيق، وبعض المقابر ويقال إنها تضم رفات عدد من الصحابة أيام الفتح الإسلامي. وأشهر الأنماط السياحية التي يمكن أن تضمها هي السياحة التاريخية حيث زيارة القلاع والمواقع التاريخية المشهورة فيها.

رابعا– غدامس:

مدينة تقع في الجزء الغربي من ليبيا، ترتفع 357م عن مستوى سطح البحر، وهي واحة على الحدود التونسية والجزائرية، سكانها 25 ألف نسمة، يقال لها مدينة القوافل لمحطتها الرئيسية منذ زمن بعيد، وتسمى (جوهرة الصحراء) وصنفتها منظمة اليونسكو كمدينة تاريخية ، ومحمية من قبل المنظمة، تبعد من طرابلس مسافة 600 كلم، وترتبط معها بطريق تمر تحت جبل نفوسه، وهي السلسلة الجميلة الممتدة من الخمس إلى نالوت، ويوجد بالقرب منها مطار محلي، تنقسم إلى ثلاثة أقسام: المدينة العتيقة حيث السور والجامع، غابة النخيل، والمدينة الحديثة حيث المباني المستحدثة، ويوجد في وسط المدينة المعلم المشهور عين الفرس. ومن أشهر أنواع السياحة التي يمكن أن تقام فيها سياحة المهرجانات حيث يقام مهرجات غدامس السياحي كل سنوياً.

خامسا– غات:

تقع في قلب الصحراء الليبية الغربية على مشارف الحدود الليبية الجزائرية، يقام فيها مهرجان سياحي دولي في شهر كانون الأول/ ديسمبر من كل عام في قلعة غات. سكان المدينة من العرب والطوارق، بعضهم أمازيغ يتكلمون الأمازيغية نطقاً وكتابة بواسطة الحروف الليبية القديمة (التيفيناغ)، والباقي يتحدثون العربية، وقليل منهم يتحدث لغة الهوسا، في المدينة مطار للرحلات الداخلية، فيها قلعة تركية قديمة وهي محاطة بجبال أكاكوس من الناحية الشرقية، وفيها عدد من القرى التابعة لها، ومن الناحية الجنوبية على بعد 100كلم توجد سلسلة جبال طاسيلي التيتحوي وفيها أقدم النقوش الأثرية (7000) سنة (ق.م)، وتعتبر تلك المنطقة من أكبر المتاحف الطبيعية في هذا المجال، كانت المدينة قديمًا طريقًا للقوافل التجارية، ومرتبطة بمدينة تمبكو في قلم الصحراء الكبرى ارتباطًا وثيقًا. وتعد المدينة موقع مناسب لسياحة تسلق الجبال والسياحة الأثرية.

سادسا – سبها:

(عروس الجنوب الليبي)، المدينة الثالثة في ليبيا، تقع في جزء البلاد الجنوبي الغربي، تبعد من مدينة طرابلس 720كلم، يحدها من الشمال منطقة زلاف الصحراوية، ومن ثم وادي الشاطئ وهي

عاصمة منطقة فزان، والقبائل الليبية التي تسكنها، هي الحساونة والقدادفة وأولاد سليمان وأولاد سهل والمقارحة والحوامد والمواجر والحجايلة والزوايد، تعتبر قبيلة أولاد سهل من أقدم القبائل عدد سكانها 126 ألف نسمة، تكثر فيها الجاليات الأفريقية ويقع على مقربة منها المعلم السياحي المشهور والمصنف عالمياً في منظمة اليونسكو " جبال الأكاكوس" والتي تعتبر مقصداً كبيراً للسواح الأوربيين، خاصة السواح الفرنسيين الذين تستهويهم الأنواع الخاصة بالسياحة الثقافية والأثرية التي تشتهر بها المنطقة السياحية.

المحور الثالث : معوقات السياحة الصحراوية في ليبيا:

على الرغم من تعدد فرص التنمية السياحية لسياحة الصحراء الليبية الغنية بالموارد المختلفة، إلا أن هناك عدة عراقيل ومعوقات تحول دون الاستفادة منها لأغراض التنمية السياحية وأهمها مايلي:

أولا : معوقات خاصة بالتخطيط والتسويق السياحي:

وتتمثل في غياب نظام جيد خاص بالمعلومات الاحصائية للسياحة، حيث أن توفر مثل هذه المعلومات والبيانات المتعلقة بمقاصد الجذب السياحي الصحراوية يعتبر أحد الأعمدة التخطيطية للسياحة. وتوفر هذه المعلومات يدفع القائمين بالتخطيط (داخل قطاع السياحي الليبية) للتوسع نحو إنشاء الفنادق والخدمات المختلفة ودعم طرف النقل ووسائل المواصلات المختلفة في أماكن الجذب السياحي. ومن ناحية أخرى، قد تمتلك الدولة العديد من الموارد السياحية الكافية "كما هو الحال في الصحراء الليبية" ولكنها تفتقد القدرة اللازمة على الاستفادة منها وتسويقها في الداخل أو الخارج (بن أحمد وأخرون،2020: ص ص 21-22). وهنا تفقد الدولة الفرص الخاصة بتنمية السياحة نظراً لأهمية الجانب التسويقي.

ثانيا الإرهاب:

الإرهاب هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أياً كانت بواعثه أو أغراضه يهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخراب (آبادي، 1987). فقد يأتي الإرهاب من طرف دولة واحدة أو أكثر، وإما أن يكون إرهاباً دولياً أحادياً وهو الذي ترتكبه دولة واحدة أو إرهاباً ثنائياً وهو الذي ترتكبه دولتان، أو إرهاباً جماعياً وهو الذي ترتكبه مجموعة من الدول أو يقع من دولة واحدة ولكن بدعم وتحالف من الدول الأخرى (عيسى،2014). ولقد ساهمت المساحة الشاسعة للجنوب الليبي . والأحداث المختلفة التي مرت بها بعض الدول الأفريقية، والتي جعلت تلك المنطقة ملاذاً للإرهابيين، الذين وجدوا ضالتهم فيها، وانتشرت تنظيمات إرهابية في الجنوب الليبي مثل تنظيمي "داعش" و"القاعدة" بعد هروبهم من مناطق في الشرق والغرب الليبي.

ثالثا : تهريب الممنوعات والبشر:

هي إحدى الأزمات "الخطيرة" التي يعاني منها الجنوب الليبي، والتي لا تؤثر فقط على السياحة بل البلد الأفريقي بأكمله، بل إنها تمتد إلى دول الاتحاد الأوروبي، باعتبار ليبيا إحدى النقاط المشتعلة التي يخرج منها المهاجرون غير الشرعيين. وقد تنامت هذه الظاهرة في ليبيا بشكل كبير في العقد الأخير مع حدوث بعض الأحداث السياسية غير المواتية الأمر الذي أدى إلى حدوث هذه الخروقات الكبيرة وصرف النظر

عن تنمية وتطوير المقدرات السياحية الصحراوية في البلاد واتخاذها فقط كممر عبور لتحقيق الأهداف والمكاسب الشخصية والجماعية من خلال تهريب الموارد البشرية والمادية المختلفة.

رابعا : الاضطرابات بين القبائل في الجنوب:

فتك الانقسام بالقبائل الليبية بعد تخبط الدولة الليبية في أزمتها السياسية منذ عدة سنوات مضت، حيث أدى تراجع النفوذ الخاص بالقبائل إلى أن تكون هي نفسها جزء من المشكل الليبي، لدخولها في صراعات نتيجة الاصطفاف السياسي والأيدولوجي والمجتمعي والجغرافي وراء القوى المتنازعة في البلاد (غانمي ،2023) ، وكنتيجة لذلك، فيمكن أن تؤثر هذ الصراعات والنزاعات الدائرة في الجنوب الليبي إلى حد كبير على السياحة والسواح القاصدين الصحراء الليبية للاستمتاع بمناظرها الطبيعية الخلابة وإجراء البحوث على إرثها التاريخي والأثري.

خامسا : انهيار وانقسام المؤسسات العاملة في الدولة:

يكمن المحرك الأساسي لتحقيق الأمن والرخاء الاجتماعي والاقتصادي في توحيد وتماسك المؤسسات العاملة في الدولة وقوة وشرعية المواثيق الاجتماعية والاقتصادية المختلفة. وبالنظر إلى حالة الدولة الليبية في السنوات الأخيرة خاصة بعد الاضطرابات السياسية ، فنجد وجود انقسام واضح للمؤسسات المدنية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية بين أطراف البلاد المختلفة بشكل أدى إلى تهميش الجنوب الليبي وعدم الاستفادة من مقدرات السياحة الصحراوية في هذا الجزء من الدولة عن طريق وضع الخطط التنموية المختلفة، فلا يمكن لأي خطة أن تحقق النجاح دون تحقيق الاستقرار السياسي، عبر توحيد المؤسسات الرسمية وإنهاء انقسامها. ولا فرصة أمام المستثمرين الاجانب للعودة في ظل عدم تحقيق الاستقرار والمناخ الأمني السليم الذي يشجع الشركات الأجنبية على الاستثمار في مناطق الصحراء الليبية France (24,2021).

الخاتمة

تتميز السياحة الصحراوية في ليبيا بمقومات الجذب الطبيعية والأثرية والتاريخية والثقافية ولكنها تفتقر إلى بقية عناصر الجذب السياحي المتمثلة في وسائل النقل بأنواعها وتسهيلات الإقامة وخدمات البنية التحتية المتكاملة ومن النتائج المتحصل عليها

1- لاتزال السياحة الصحراوية في ليبيا " على الرغم من امتلاكها لمقومات الجذب السياحي المتعددة" بعيدة عن المستويات المطلوبة المتوقعة منها.

2- تعتبر السياحة الصحراوية مفهوم حديث يجب إعطاؤه المزيد من الأهمية كونه يشكل أحد المصادر المهمة في التنمية السياحة التي تشكل أحد روافد الدخل القومي للبلاد.

3- تتعدد عناصر ومكونات السياحة الصحراوية " في ليبيا" حيث تشمل زيارة الواحات والأماكن التاريخية والأثرية والتي تشمل رحلات الصيد والتجوال والتمتع بالمناظر الطبيعية الجميلة، ومشاهدة أغرب الحيوانات والنباتات الصحراوية.

4- تقدم السياحة الصحراوية للسياح فرصة المشاهدة والتمتع بجميع مقوماتها سواء الطبيعية والأثرية والتاريخية وغيرها، فضلاً عن ممارسة جميع أنواع الرياضات والأنشطة الترفيهية المختلفة مثل تسلق الجبال والتجول على الرمال الناعمة والسباحة في البحيرات .

5- تقدم السياحة الصحراوية للسياح فرص أخرى متنوعة خاصة بممارسة الأنشطة الرياضية كالتزلج على الرمل، وصعود الرمال بالسيارات أو الدرجات النارية أو الركوب على الجمال...إلخ.

6- تمتاز السياحة الصحراوية داخل ليبيا بالتنوع واشتمالها على أنماط متعددة من الأنشطة السياحية الأمر الذي يجعلها تشكل ميزة تنافسية سياحية ذات قوة جذب فريدة للسياح من مختلف مناطق العالم.

7- تؤدي السياحة الصحراوية إلى خلق فرص عمل لأبناء المجتمعات المحلية التي تعيش في الصحراء وفرص عمل للمرشدين السياحيين وكذلك المصورين والبائعين المتجولين....الخ. وهذا الأمر مطلوب بشدة داخل المجتمع الليبي الذي يعاني من معدلات بطالة عالية

التوصيات: بناءا على النتائج نقترح مجموعةمن التوصيات كمايلي :

1- وضع قوانين وسن تشريعات صارمة بين ليبيا والدول المجاورة في مجال الأمن للقضاء على ظاهرة الإرهاب والتطرف المنتشر في الجنوب الليبي، وكذلك تهريب الأسلحة والبشر والهجرة غير الشرعية والخطف من قبل العصابات الإجرامية العابرة للحدود والمرتبطة بنظيرتها الليبية في الداخل، والنزاعات الأهلية بين القبائل في الصحراء.

2- توفير وسائل النقل الحديثة بجميع أنواعها سواء كانت برية أو جوية إلى جميع مواقع الجذب السياحي في الجنوب الليبي، لأن هذه المواقع لا تصبح أكثر جذباً للسائحين طالما لا تتوفر فيها إمكانية الوصول.

3- توفير تسهيلات الإقامة والضيافة من الفنادق بمختلف أنواعها وموتيلات وبيوت شباب في المدن الصحراوية التي تمتلك مقومات الجذب السياحي لأنها مهما كانت درجة الجاذبية لهذه المواقع، فإن الإقبال عليها يصبح محدود إذا لم تتوفر فيها التسهيلات الأساسية للسواح

4- توفير خدمات البنية التحتية من طرق ومياه وكهرباء، فضلاً عن ضرورة خلق الاستثمارات الحكومية في الخدمات المتعددة التي تحتاجها المناطق الصحراوية الليبية المميزة بحيث تشجع السائحين وأفراد المجتمع المحلي على زيارتها والاستمتاع بها.

5- العمل الحكومي والخاص على تدريب المرشدين السياحيين على كيفية التعامل مع السائحين داخل المناطق الصحراوية وكيفية ارشادهم وتوجيههم نحو استهلاك المنتجات السياحية الصحراوية، فضلاً عن عمل حملات توعية للمجتمع المحلى الليبي عن أهمية استغلال المقومات السياحية الصحراوية وكيفية التعامل مع السائحين.

قائمة المراجع:

1- *السياحة الرياضية، تاريخ معلومات السفر Hisour، جولة افتراضية، معرض العمل الفني، اطّلع عليه بتاريخ 25-1-2023.*
2- *الأنماط السياحية المشهورة في العالم، صحيفة الغد، 25-7-2011. يمكن الرجوع إلى: https://alghad.com*
3- *بريان محمد، السياحة والثقافة والتنمية، العقد العالمي للتنمية الثقافية، يونسكو، الرباط، 2007*
4- *حمد عبد السلام، أستاذ الأراضي بمعهد بحوث الصحراء، القاهرة، 2005.*
5- *حنا عيسى، كتاب أبونا الرئيسية للنشر، فلسطين، 2014.*
6- *سامح غرايبة ، يحيى فرحان، المدخل إلى العلوم البيئية، ط3، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008.*
7- *سليمان ولد حامدان، السياحة الصحراوية بشعبية وادى الحياة، مقوماتها وسبل تنميتها، مجلة كلية الآداب والعلوم، أوباري، 2006.*
8- *سعيد صفي الدين الطيب، مقومات التنمية السياحية في ليبيا، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ،كلية الآداب، قسم الجغرافيا، 2001.*
9- *عثمان محمد غنيم، بينتا نبيل سعد، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999 .*
10- *عتيقة حرايرية، المداخلات العلمية للمؤتمر الدولي الثالث حول :التراث والسياحة الثقافية والبديلة، سوسة ،23-29 مارس 2019*
11- *لخضر بن أحمد وأخرون ، الملتقى الوطني الثاني حول: السياحة الصحراوية: الواقع ، الآفاق وسبل التطوير. جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.*
12- *ليبيا من الوفرة إلى الانحيار الاقتصادي بعد الحرب، France 24، 10-2-2021.*

13- منية غانمي، الانقسام يفتك بقبائل ليبيا وسلاح النفط في يدها، موقع العربية، 4 فبراير 2023.

14- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987.

15- مفهوم السياحة البيئية، الجمعية الملكية لحماية الطبيعة ، اطّلع عليه بتاريخ 2022/1/24. بتصرّف

16- مضيوف الفرا (وآخرون)، الجغرافيا الطبيعية والبيئات، ط 13، الدوحة، مطابع قطر الوطنية، 1983.

17- يسري دعبس ، السلوك الاستهلاكي للسائح في ضوء واقع الدول المتقدمة والدول النامية "دراسة في الأنثروبولوجيا الاقتصادية"، الطبعة الأولى، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية ، 2002